

# التجربة والرؤيا أساس كل فعل إبداعي

## تفكيك لغز الإبداع من خلال نصوص الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال



عبد الكريم الطبال شاعر طويع الصوفية والرومانسية

سماء التجربة الإبداعية والتجربة الإنتاجية، بين تجربة الرؤيا وتجربة الرؤية، حيث قرر في الفقرة الأخيرة من بحثه أن عدم مراعاة كل من هذين البعدين في التحليل والنقد سيجعل أي مواجهة للنص الإبداعي من قبيل الشروحات والتعليقات والتعليقات والإسقاطات المتعسفة، أي أن النص ما سبق، وتناسك مع ما سياتي، وتنتهي في رنين واحد؛ إنه رنين الرؤيا ككل ديناميكي يندمج عن تجربة يقطعة الإحساس وانتقاد الشعور، وتكتف التعبير وإثارة الانفعال، محملا بعوالم من الجهد والمعاناة.

ويقول عبد الجليل هنوش إن الكاتب ميز في نهاية بحثه بين ما

الناقد في أعماق "الرؤيا الشعرية" بوصفها من جهة تجسيدا لغويا رفيعا يمايز بين الصور الشعرية الوصفية والإدراكية، وأيضا تجسيدا إيقاعيا متقدما تتناغم في متونه إيقاعات الكلمة والوزن وموسيقى القافية.

ويرى باحثون أن التجربة والرؤيا عند عبد الكريم الطبال تشكلان نموذجا سيكولوجيا إضافة نوعية لما تناوله أقلام النقاد في تجربة الطبال الشعرية، لحملتها اللغوية وكذلك مضامينها التي يتطلب تفكيك رؤاها النفسية ذات الإشراقات الوجودية. وشكل هذا التصور النظري العام

الطبال. وعلى الرغم من أن هذه المناهج مختلفة ومتنوعة الرؤى في الجواب الأدبي عن المفهومين (التجربة والرؤيا)، فإن البحث مصمم كي يجرى القارئ إلى وعي استقصائي لمفهومين جوهريين في عمق عملية الإبداع الفني، وقابليتهما لكل إجراء تطبيقي خاصة في الشعر.

واشتغل الفصل الأول من الكتاب في ضروب التصورات المنهجية لتحليل النصوص الشعرية، فيما أبان الفصل الثاني عن الدلالات المركزية للتجربة الشعرية، وما ارتبط بها من سكن المعاناة، ومسالك فكرية وجمالية، وما به تتقوم التجربة الشعرية من حدود الفصل والوصل بالذاكرة والواقع والعالم الخارجي. أما الفصل الثالث من الكتاب فقد غاص من خلاله

أنشأ سابقا الناقد التونسي محمد لطفي اليوسفي مفهوم "لحظة المكاشفة الشعرية"، وفعلا ترسخت في جل المباحث النقدية رغبة في الإمساك بهذه اللحظة العصبية، لحظة ولادة الشعر، سواء من خلال القصيدة أو من خلال ما قبلها وما بعدها. في هذا الصدد تأتي المقاربة الجريئة الجديدة للناقد المغربي عبد اللطيف سندباد لشعر عبد الكريم الطبال.



محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

يحاول الأديب والناقد المغربي عبد اللطيف سندباد في كتابه الجديد "التجربة والرؤيا" عبد الكريم الطبال نموذجا "التصدي لمفهومين مركزيين في الدراسات التحليلية للشعر هما "التجربة الشعرية" و"الرؤيا الشعرية".

**عبد الكريم الطبال الأقل كاريزمية بين شعراء العربية والأكثر جاهزية لمحاورة ماتشادو وبيسوا ولوركا بنديبة بالغة**

وقسم سندباد كتابه إلى أربعة فصول، استقصى من خلالها تفاصيل ما انتهى إليه النقد الأدبي بخصوص هذين المفهومين (التجربة والرؤيا) قبل أن يمارس التطبيق على نصوص الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال.

### خطوات الشعر

حسب ما جاء في تقديم الكتاب بقلم الدكتور عبد الجليل هنوش، أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بجامعة القاضي عياض، فإن بعض النقاد يقفون حائرين أمام نصوص كبار الشعراء، فتراهم يعودون من رحلتهم معها بغير طائل، وكان النصوص نائرة تأسى أن تلين لهم أو ترفض أن تكشف لهم أسرارها؛ وقريب من هذا يقرر هنوش ما انتهى إليه سندباد حين ميز في نهاية بحثه بين ما سماه التجربة الإبداعية والتجربة الإنتاجية، بين تجربة الرؤيا وتجربة الرؤية.

والشاعر عبد الكريم الطبال هو ابن مدينة سفيان، الشاعر الذي وصفه النقاد بالأقل كاريزمية بين شعراء العربية في العصر الحديث، والأكثر

### كيف تنمو الصورة

في سياق البحث حاول سندباد رصد عدد من الخرائط الذهنية والمنهجية، وتجميع بعض الوسائل النقدية، وضبط الأدوات الإجرائية، واستخلاص قواعد عامة، فيما خلصت إليه أجوبة المختصين في قضايا الأدب والمنهج بصدد التجربة والرؤيا.

وأجرى الناقد تطبيقا لذلك على قصيدة "مرأة" للشاعر عبد الكريم

# التطبيقات الذكية والتكنولوجيا والترجمة.. وسائل لإنقاذ صناعة الكتاب

المتحدة أن الكتب أفادت الناس خلال الجائحة وساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بتوفير التجمعات لرواد الكتب وخلق فرصة تعوض عن الإغلاقات التي فرضها انتشار الجائحة.

**ناشرون يبحثون سبل إيجاد آفاق واعدة تخدم الارتقاء بصناعة الكتاب ودور وسائل التواصل والتكنولوجيا في ذلك**

من جانبها قالت جوديث كور إن شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي اتاحت الوصول إلى مختلف المصادر والكثير من الخيارات المهمة التي تخدم سوق النشر وقد نجحت في تأليف كتاب ونشره خلال هذه الظروف ولاقي رواجا كبيرا ما شكل إنجازا كبيرا بالنسبة لي.

وتحدث خلال ثالث جلسات المؤتمر التي عقدت بعنوان "كتب مترجمة: البحث عن جماهير جديدة" كل من: حسن ياغي مالك ومدير دار التنوير للنشر من لبنان ومارسيا لينكس كوالسي محرر مؤسس "عربي" في المغرب وساندرا تاميل مؤسس ومحرر "إيديتورا تريستا زيرو نوف" من الولايات المتحدة تريفور نابور المدير المساعد قسم النشر بالجامعة الأميركية بالقاهرة، وتطرق المشاركون فيها للحديث عن أهمية الاعتناء بالترجمة وتقديم أعمال تثير المكتبات العالمية وتعرف بثقافات الشعوب.

من جانبه قال رافي ديسي "ما قمنا به خلال الجائحة جهد كبير لإيصال الكتاب للناس يوجد في الهند الكثير من التنوع على صعيد العناوين ولأننا حرصنا على تجاوز هذه التحديات أطلقنا تطبيقا نكيا قام بتحميله نحو 65 ألف شخص وعقدنا تعاونات مع شركات كتب صوتية ما منح سوق النشر المحلي دفعة قوية للخروج من الأزمة التي سببها الوباء. مؤكدا أن الطرق المبتكرة للترويج للكتب ساهمت في مواصلة عمل القطاع بالرغم من التحديات. مشيرا إلى وجود الكثير من الأفكار والرؤى المستقبلية للخروج بنتائج جيدة لمواصلة الأعمال.

وقال شريف بكر "وأجهنا بعض التحديات على صعيد النشر المحلي وهذا أمر متوقع خلال هذه الجائحة التي طالت الناشرين حول العالم لكن يمكننا القول إنه يوجد الكثير من الآمال تلوح في الأفق وما زالت الفرصة قائمة أمام جميع الناشرين لمواصلة العمل من أجل الارتقاء بهذا الواقع.

واستضافت الجلسة الثانية التي أقيمت بعنوان "محور النشر في المستقبل: كيف تربط الأحداث الافتراضية ووسائل التواصل الاجتماعي الناشرين والقراء في جميع أنحاء العالم" كلا من غفانتسا جوبافا مدير العلاقات الدولية "إنتليكتي" بابلشينغ من جورجيا وجوديث كور رئيسة وناسر "هاربر وان" من الولايات المتحدة الأميركية وخولة المجيني منسق عام معرض الشارقة الدولي للكتاب.

وأكدت غفانتسا جوبافا خلال الجلسة التي أدارها جيسون بارنولوميو الرئيس التنفيذي لـ "ميداس" في المملكة

إن "الناشرين في هذا الوقت يسعون جاهدين من أجل تسهيل التواصل وتقصير الفترات بينهم وبين نظرائهم حول العالم لما له من أثر على إزالة التحديات والمعوقات".

مشيرة إلى أن سوق الكتب الإلكترونية شهد خلال الجائحة ازدهارا كبيرا وحظي بانتشار وحضور كبيرين على المستوى العالمي ما يحتم على الناشرين اليوم البحث عن سبل جديدة للترويج لأعمالهم ومضاعفة العمل من أجل خلق آلية مبتكرة للوصول بالمعرفة لعقول القراء وتجاوز مختلف المعوقات.

من جانبه قال نيكولاس روش إن مبيعات قطاع النشر في فرنسا وصلت إلى أكثر من 550 ألف كتاب قبل انتشار الجائحة والمكتبات كانت تكتظ بالرواد، لكن ما فرضته الجائحة أوقف هذا الحراك. وخلال هذا الوقت من العام كانت أسواق الكتب تزدهر، لكننا نبحت إلى جانب الحكومات عن آلية للنهوض بواقع النشر ونأمل من خلال هذه الملتقيات والمؤتمرات التي تشكل فرصة حقيقية لتبادل المعارف والخبرات بين الناشرين أن تعود قطاعات النشر إلى نشاطها والوصول إلى آلية تخدم النهوض بهذا الواقع وزيادة المبيعات.

وأشار روش إلى أن الناشرين في فرنسا قرروا إنتاج "كاتولوجات" رقمية لترويج أفضل للصناعات المعرفية. لافتا إلى سعي دور النشر للاهتمام بترجمة الأعمال للغات أخرى والوصول إلى مستويات عالية من إنتاج المؤلفات المترجمة بما يفتح أسواق النشر على واقع أكثر ازدهارا وتطورا.

كولنز من المملكة المتحدة ونيكولاس روش المدير العام لدار "بيف" للنشر في فرنسا ورافي ديسي الرئيس التنفيذي لشركة "دي سي بوكس" في الهند وشريف بكر مدير دار العربي للنشر والتوزيع في مصر، بحثوا سبل إيجاد آفاق واعدة تخدم الارتقاء بصناعة الكتاب ودور وسائل التواصل في إيجاد فرص للحوار بين الناشرين وغيرها من المحاور.

وقالت ليزا ميلتون في الجلسة التي أدارتها جاكس توماس، مستشار دولي في صناعة الكتاب في المملكة المتحدة،



نقاشات حول آفاق صناعة النشر في العالم

كبير على المناخ الاقتصادي". وأضافت "بالرغم من كل الظروف التي تمر على العالم مازال قطاع النشر يتجه نحو الأفضل ما يحتم علينا أن نحول جميع التحديات التي تواجهه إلى فرص وأن نركز على الأفكار المستقبلية، فالجائحة ستزول وعلينا أن نواصل العمل من أجل تطوير بيئة قطاع النشر".

وشهد المؤتمر في يومه الأول جلسة بعنوان "تسليط الضوء على النشر العالمي: البقاء والازدهار أثناء الوباء" استضافت كلا من ليزا ميلتون ناشرة تنفيذية في هارليكوين وهاربر

الشارقة - أكد أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب أن الظروف التي يشهدها العالم جراء الأزمة الصحية الراهنة أثبتت حرجة قطاع النشر إلى توسيع فرص التعاون والعمل المشترك بين الناشرين العرب والأجانب. لافتا إلى ضرورة الاستجابة للمتغيرات التقنية المتسارعة ودراسة حالة السوق وتوجهات القراء ليس على المستوى المحلي أو الإقليمي وحسب وإنما على المستوى العالمي.

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها العامري في افتتاح النسخة العاشرة من مؤتمر الناشرين الذي تنظمه الهيئة ويستمر حتى 3 نوفمبر الجاري بمشاركة 317 ناشرا و33 متحدثا من مختلف أنحاء العالم يناقشون جملة من المواضيع التي تسلط الضوء على التحديات التي تواجه قطاع النشر في الوطن العربي والعالم في ظل انتشار فيروس كورونا وآلية تكيف الناشرين معها وأثر وسائل التواصل الاجتماعي والتحديات الافتراضية في تعزيز التواصل بين الناشرين والقراء على حد سواء.

وقال العامري "تفتح اليوم صفحة جديدة من مؤتمر الناشرين لتؤكد أن صناعة النشر بقدر ما هي صناعة إبداعية تخدم الواقع الثقافي إلا أنها صناعة تحتاج إلى خطط ومعايير للنهوض بواقعها وتوسيع أثرها وحجم مساهمتها في اقتصادات البلدان".

من جانبها قالت بيرميندر مان الرئيس التنفيذي لشركة "بونير بوكس" في المملكة المتحدة "فرضت جائحة كورونا على العالم أجمع تحديات كبيرة طالت قطاع النشر الذي لم يتوقف منذ 200 عام عن نشر الكتب ويات له تأثير